

شرعي
علوم القرآن

مدخل إلى علوم القرآن والتفسير

أحمد السيد



المادة كاملة على
قناة التليجرام

مدخل إلى علم علوم القرآن والتفسير – أحمد السيد

رابط المذاكرة

• عناصر المحاضرة:

- أولاً: التعريف بعلم علوم القرآن وموضوعاته.
- ثانياً: نبذة تاريخية عن علم علوم القرآن.
- ثالثاً: العلاقة بين علوم القرآن والتفسير، وأصول التفسير.
- رابعاً: أهم الكتب المؤلفة في علوم القرآن، وأصول التفسير.
- خامساً: أهمية علم علوم القرآن وأصول التفسير.
- سادساً: موقف الحداثيين والمستشرقين من علوم القرآن والتفسير.
- سابعاً: تعريف بأهم كتب التفسير.
- ثامناً: كيف نقرأ كتب التفسير.
- تاسعاً: خطة مختصرة منهجية لدراسة علوم القرآن وأصول التفسير.

أولاً: التعريف بعلم علوم القرآن وموضوعاته:

تعريف علوم القرآن: هي المباحث الكلية التي تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله وترتيبه وجمعه وكتابته وتفسيره وإعجازه، وناسخه ومنسوخه، وغير ذلك.

• أهم المباحث التي يشتمل عليها علم علوم القرآن

- ① **علم نزول القرآن:** يشمل أسباب النزول، المكي والمدني، الأحرف السبعة، كيفية إنزال القرآن.
 - ② **علم جمع القرآن:** يشمل تدوين المصحف، تاريخ ذلك، رسم المصحف.
 - ③ **علم القراءات:** ويدخل فيه التجويد، وتوجيه القراءات، أنواع القراءات طبقات القراء.
 - ④ **علم معاني القرآن:** ويدخل فيه غريب القرآن، إعراب القرآن، مشكل القرآن، متشابه القرآن، وقد يدخل فيه إعجاز القرآن من جهة البلاغة.
 - ⑤ **علم التفسير:** ويندرج تحته تاريخ علم التفسير، أصول التفسير، الناسخ والمنسوخ، أمثال القرآن، المحكم والمتشابه، قواعد التفسير مبهمات القرآن.
 - ⑥ **علم سور القرآن:** يندرج تحته معرفة أسماء السور، ترتيب السور، المناسبات بين السور، ترتيب الآيات، المناسبات بين الآيات، الفواتح والخواتيم، فواصل الآية، عد الآية.
 - ⑦ **علم فضائل القرآن.**
 - ⑧ **علم أحكام القرآن ووجوه الاستنباطات.**
 - ⑨ **علم الوقف والابتداء.**
 - ⑩ **علم جدل القرآن:** ما يتعلق بالقواعد الجدلية القرآنية، اعتناء القرآن بالحجة وبيانها.
- ← هذه عشرة علوم كلية يتفرع عنها علوم جزئية، ذكر التقسيم الدكتور "مساعدة الطيار" أحد أبرز المتخصصين في علوم القرآن أصول التفسير في الوقت الحالي.



ثانياً: نبذة تاريخية عن علم علوم القرآن:

- بدأ من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم. فعلم علوم القرآن ليس علماً أُسس في مرحلة متأخرة، يمكن أن نقول إنه أُسس من ناحية الجمع والترتيب فقط، ولكن من ناحية المحتوى والمضمون فهو قديم.
- الكتب المؤلفة في القرون الأولى إلى القرن الثالث أو الرابع تقريباً كانت كتباً مفردة متعلقة بعلم معين من علوم القرآن، لا نجد في تلك المرحلة كتاباً القرآن، وإنما نجد كتباً مفردة اعتنت بباب معين من أبواب علوم القرآن، مثلاً: في القرن الثالث نجد كتاب (أسباب النزول) لعلي بن المديني، نجد كتاب (الناسخ والمنسوخ) لأبي عبيدة القاسم بن سلام، في القرن الرابع نجد كتاب (عجائب علوم القرآن) للأنباري، نجد كتاب (المصاحف) لابن أبي داود السجستاني، نجد في القرن الثالث الهجري الإمام ابن قتيبة ألف كتاب (تأويل مشكل القرآن).
- من المصادر المهمة لعلوم القرآن مقدمات كتب التفسير.

ثالثاً: العلاقة بين علوم القرآن والتفسير وأصول التفسير:

علوم القرآن أشمل؛ لأن أصول التفسير والتفسير من علوم القرآن، لكن لكل منها طريق خاص به كأنه علم مستقل بذاته، وأصول التفسير آخر هذه العلوم الثلاثة استقلالاً.

رابعاً: أهم الكتب المؤلفة في علوم القرآن وأصول التفسير:

كتب علوم القرآن □

1 البرهان في علوم القرآن للزركشي

ذكر فيه ستة وأربعين علماً من علوم القرآن، كل علم منها يمكن أن يفرد في كتاب صغير.

• علم الوجوه والنظائر:

الوجوه: تعدد المعاني للكلمة الواحدة، والنظائر: الآيات التي تدل على معنى من هذه الوجوه.

وأغلب كتب غريب القرآن تهتم بهذا العلم، وهي على قسمين:

1. كتب تهتم بالكلمات الغريبة، وتفسرها وتكتفي، وهذا الأشهر.
2. كتب تعتني بذكر اللفظ ووجوه معانيه في القرآن الكريم، مثل: (المفردات) للراغب الأصفهاني.

2 الإتيان في علوم القرآن للسيوطي □

3 المحرر في علوم القرآن للدكتور مساعد الطيار □

كتب أصول التفسير:

1 مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية

2 فصول في أصول التفسير لمساعد الطيار



خامساً: أهمية علم علوم القرآن وأصول التفسير:

- (١) فهم أفضل لكتب التفسير.
- (٢) تجاوز الصعوبات المعرفية الموجودة في كتب التفسير.
- (٣) ازدياد عظمة القرآن في نفوسنا.
- (٤) الرد على الشبهات المثارة حول التفسير وعلوم القرآن.

سادساً: موقف الحداثيين والمستشرقين من علوم القرآن والتفسير:

- عند الحداثيين كلمة قراءة تعني تفسير فيقولون مثلاً: كيف نقرأ القرآن الكريم أو القراءة الصحيحة وهذه كلها مقصود بها التفسير.
- نحن الآن أمام حملة جديدة في القراءة التفسيرية المنحرفة، وهو التفسير النسوي للقرآن الكريم انطلاقاً من الدعوى التالية: علماء المسلمين المفسرون كانوا ينطلقون من نظرة ذكورية في تفسير القرآن الكريم وبناء على ذلك يجب علينا أن نعيد قراءة القرآن ونعيد تفسير القرآن بنظرة نسوية.
- ❖ **مبحث تثبت صحة العلم:**

كل العلوم الإسلامية تحتاج أن نضيف إليها مبحثاً جديداً، وهذا ليس معناه أنه ليس موجوداً في الكتب الشرعية القديمة، بل هو موجود، ولكنه متفرق، نحتاج الآن أن نجعله ونزيد عليه ونؤكد عليه في بداية تدريس كل علم شرعي مستقل. هذا المبحث هو: **تثبيت صحة هذا العلم، الأدلة المثبتة لصحة هذا العلم الأدلة المبرزة لأهمية هذا العلم وواقعيته وموضوعيته.**

سابعاً: تعريف بأهم كتب التفسير:

بعض الكتب المطولة

١ تفسير الطبري:

- كتاب عظيم جداً، لا تغادر الآية إلا وقد فهمتها وعرفت أقوال أئمة المسلمين قبل الطبري فيها، فهو لا يترك قولاً لابن عباس أو لمجاهد أو لقتادة أو للحسن البصري في آية إلا ويأتي به بإسناده.
- جمع بين المنقول وبين ما كتبه هو وما قدمه هو في تفسير الآية من صياغته هو.
- أفضل طبعة: طبعة عالم الكتب (ت: عبد الله التركي)

٢ تفسير القرطبي:

- أبرز شيء اعتنى به القرطبي في تفسيره: الأحكام.
- في الأصل اسم الكتاب (الجامع لأحكام القرآن)، لكن هذا الكتاب ليس مثل كتب أحكام القرآن المفردة التي لا تفسر إلا الأحكام.
- من الطباعات الجيدة: طبعة مؤسسة الرسالة.



٣ تفسير ابن كثير:

- نستطيع أن نقول إنه وسط بين الطبري وبين القرطبي، اهتم بذكر أقوال أئمة التفسير من الصحابة والتابعين مثل الطبري لكن بدون أسانيد وبه تلخيص، لذلك من مصادر معرفة تفسير الصحابة والتابعين تفسير ابن كثير. مما يتميز به ابن أنه كثير اعتنى بتفسير القرآن بالقرآن واعتنى بصورة أكبر بتفسير القرآن بالسنة.
- ابن كثير يصنف أنه متوسط، ميزته أيضاً أنه ليس محشواً بالإسرائيليات، ميزته أيضاً أنه لم يتبن منظومة عقديّة مشكّلة في التفسير؛ وإنما تبنى عقيدة صحيحة، لذلك تفسير ابن كثير يعتبر مرجعاً مركزياً.
- الطبقات: طبعة دار ابن الجوزي تحقيق حكمت بشير، وأيضاً طبعة دار طيبة تحقيق ياسر السلمي.

٤ تفسير الكشاف للزمخشري:

- الزمخشري معتزلي وتفسيره فيه اعتزال، ولكن من العقبات التي قد يحرم الإنسان بها نفسه عن شيء من العلم المهم هي: ألا يقرأ لإنسان إذا كان في كتبه بعض الأخطاء. يجب أن تؤصل نفسك قبل أن تنطلق في القراءة.
- كتاب الزمخشري لم يمر على المفسرين أو على كتب التفسير كتاب اعتنى بالبلاغة وأبرزها مثله، لذلك هو المرجع الأساسي في هذا الباب أي في البلاغة.
- لا يصح أن يكون كتاب الزمخشري الكشاف في البداية.

٥ تفسير الطاهر بن عاشور:

- لا نستطيع أن نقول بأنه يتميز بشيء على حساب آخر، هو يمسك بالآية فلا يغادرها وأنت تقرأ في تفسيره لها إلا وقد فهمتها واستوعبتها وعرفت لماذا سيقّت هنا وما علاقتها بما قبلها، وما وجوه البلاغة المتعلقة بها، هو لا يتتبع إعراب كل الآيات إلا إذا كان في شيء مشكل، وكل ما يتعلق به، فلا تغادر الآية إلا وقد فهمت كل شيء.
- قد يكون من المشكلات أنه فيه صعوبة قليلة نوعاً ما، فالمبتدئ الذي لم يمارس لغة العلم كثيراً قد يجد صعوبة في بعض الآيات.

بعض الكتب المختصرة

- ١ كتاب المختصر في التفسير: مركز تفسير، وترجم إلى عدة لغات.
- ٢ تفسير ابن سعدي: يصوغ صياغة مناسبة في مقاصد الآية.
- ٣ التفسير الميسر: قريب من المختصر في التفسير.
- ٤ وهناك تفسيرات مختصرة شائعة مثل: (الجلالين)، (ابن جزى)، (الواحدى) وغيرها كثير وكلها مقارنة لبعضها.



ثامناً: كيف نقرأ كتب التفسير؟

هناك طريقتان: الطريقة البحثية والطريقة الشمولية. وكلا الطريقتين نحتاجهما معاً.

الطريقة الأولى: الطريقة البحثية:

كتب التفسير نحتاج إلى القراءة البحثية فيها لأننا نحتاج أن نرجع إلى آيات معينة. (زاد المسير لابن الجوزي) يعتني بأقوال العلماء ومذاهبهم في الآية. (كشاف الزمخشري) يعتني بالناحية البلاغية. تفسير (البحر المحیط لأبي حيان) يعتني بالتحقيقات اللغوية، وأيضاً ترجع لابن عاشور أو الزمخشري في اللغة. من المفسرين الذين اعتنوا بآيات الأحكام: الجصاص وابن العربي، ومن التفسيرات المعاصرة تفسير الطريفي (تفسير آيات الأحكام). إذا أردت معرفة الأحاديث والآثار الواردة في الآية نرجع إلى تفسير ابن كثير، إذا أردت معرفة الآثار عن الصحابة والتابعين نرجع إلى الطبري و (الدر المنثور للسيوطي). وإذا أردت أن تعرف أقوال التابعين والصحابة في الآية الواحدة فارجع إلى الموسوعة الجديدة (موسوعة التفسير بالمأثور).

الطريقة الثانية: الطريقة الشمولية

تقرأ كتاب تفسير كامل، هذا تحتاج فيه للمقدمات المتعلقة بأصول التفسير.

❖ يمكن أن نقسم كتب التفسير إلى ثلاثة أقسام:

١ كتب تأسيس وبناء مثل: (المختصر في التفسير)، (السراج في غريب القرآن)، (الوجيز للواحدي)، (تفسير السعدي).

٢ كتب تمكين مثل: (تفسير ابن كثير)، (تفسير البضاوي).

٣ كتب تخصص وإتقان مثل: (الطبري)، (القرطبي)، (ابن عاشور).

تاسعاً: خطة مختصرة منهجية لدراسة علوم القرآن وأصول التفسير:

المرحلة الأولى:

قراءة كتاب مختصر في التفسير قبل أصول التفسير وقبل علوم القرآن، وأرشح منها كتاب (المختصر في التفسير) زائد (السراج في غريب القرآن)، إذا ضم إليهما (تفسير السعدي) فهو جيد.

المرحلة الثانية:

قراءة كتاب (فصول في أصول التفسير) للطيار مع (مقدمة في أصول التفسير) لابن تيمية، وهذان الكتابان كافيان، وجيد لو قرأ شيئاً من (المحرر في علوم القرآن)، وهذا ليس ضرورياً.

المرحلة الثالثة:

اتخاذ كتاب مطول يقرأ على فترة طويلة، واحد من ثلاثة كتب: الطبري، أو القرطبي، أو ابن عاشور.

